

دور الإعلام في توعية الجمهور بالمدن الذكية لتعزيز التنمية المستدامة

الغمرأوي، رجاء، و عبد الحميد، غادة محمود. (٢٠٢٢). دور الإعلام في
توعية الجمهور بالمدن الذكية لتعزيز التنمية المستدامة. *المجلة المصرية
لبحوث الإعلام*، ع ١٠، ٥٧٩ - ٦٢٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1347238>



إعداد

محمد خالد الديباس

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة مباشرًا وشاملاً من حيث الطرح الموضوعي، إلا أنه يفتقر إلى الدقة المنهجية في تحديد المتغيرات. فالعنوان يدمج بين ثلاثة مفاهيم (الإعلام، التوعية، المدن الذكية)، ويضع "التنمية المستدامة" كهدف نهائي غير محدد كمتغير. لم يتم تحديد طبيعة كل من المتغيرات بوضوح، مما يجعل من الصعب التمييز بين المتغير المستقل (دور الإعلام) والمتغير التابع (توعية الجمهور)، وما إذا كانت "المدن الذكية" أو "التنمية المستدامة" تقع ضمن الإطار المفاهيمي أو كمتغيرات وسيطة. ويفضل إعادة صياغة العنوان بصيغة أكثر تركيزًا، مثل:

“أثر دور الإعلام في توعية الجمهور بمفاهيم المدن الذكية: دراسة تطبيقية نحو تعزيز التنمية

المستدامة”، مما يُبرز العلاقة بين المتغيرات بوضوح.

المقدمة

المقدمة اتبعت التسلسل العلمي من العام إلى الخاص، حيث بدأت بعرض السياق العام للتحويلات العالمية في مفاهيم التنمية والتخطيط الحضري، ثم تناولت المدن الذكية كأداة معاصرة، وصولاً إلى تسليط الضوء على الإعلام بوصفه آلية محورية في رفع الوعي المجتمعي.

إن المقدمة لم تتضمن فقرة ختامية تلخص المتغيرات الرئيسية للعلاقة الدراسية، ولم تُدرج فيها إشارة مباشرة إلى التصميم المفاهيمي أو الصيغة المتوقعة للعلاقة بين المتغيرات.

كما غاب التوثيق للمقولات التمهيدية الواردة، وهو ما قد يُضعف الحجة العلمية.

وكان من المهم أن تنتهي المقدمة بفقرة تُبرز بوضوح المتغير المستقل والتابع والوسيط إن وجد مع تمهيد مباشر لبناء المشكلة البحثية.

صياغة المشكلة كانت عامة وتم التعبير عنها بصيغة تساؤلية دون الاستناد إلى عرض تحليلي للدراسات السابقة.

لم يتم استعراض الأدبيات بشكل نقدي أو عرض أوجه القصور فيها. على الرغم من وجود إشارات لبعض الدراسات، إلا أنها

جاءت بصورة وصفية، مما لم يُظهر بوضوح الثغرة المعرفية التي تحاول الدراسة ملأها.

وكان من المهم صياغة مشكلة الدراسة بناء على تحديد فجوات واضحة في الدراسات السابقة، كقلة الاهتمام بتأثير الإعلام على

مفهوم المدن الذكية في السياق المحلي، أو ضعف الدراسات التطبيقية في البيئة المصرية.

أهمية الدراسة

لم تُقسّم الأهمية إلى جانبين (نظري وتطبيقي)، كما هو معتاد في البحوث العلمية المحكمة. على الصعيد النظري، تكتسب الدراسة أهمية كونها تربط بين مفاهيم حديثة مثل الإعلام الرقمي والمدن الذكية، لكنها لم توضح كيف تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية ضمن هذا المجال.

أما من الناحية التطبيقية فإن للدراسة أهمية كبيرة في دعم متخذي القرار والمؤسسات الإعلامية لفهم كيف يمكن توظيف الإعلام في توعية الجمهور بالتوجهات الحديثة للتنمية. وكان يُفضل تقسيم الأهمية إلى:

- أهمية علمية: إبراز كيف تساهم الدراسة في تطوير النظرية حول الإعلام والتحول الحضري.
- أهمية تطبيقية: شرح كيف يمكن لنتائج الدراسة أن تُسهم في تحسين خطط التوعية داخل الأجهزة الحكومية والإعلامية.

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة ضمن السياق العام المتعلق بتأثير الإعلام في توعية الجمهور بمفاهيم المدن الذكية وأثر ذلك في تحقيق التنمية المستدامة، وهي أهداف تعكس إدراكًا عامًا لأهمية الدور التوعوي للإعلام في مجتمعات معاصرة تتجه نحو الرقمنة والتطوير الحضري الذكي.

وقد تم تقديم الأهداف في صياغات متعددة تضمنت ما يمكن اعتباره أهدافًا رئيسية وأخرى فرعية، وإن لم تُصنف صراحة أو تُبنى وفق تسلسل هرمي واضح.

من حيث الواقعية والاتساق فإن الأهداف تبدو منطقية من ناحية قابليتها للتطبيق ضمن البيئة المصرية وسياق التحول الرقمي، كما أنها متسقة إلى حد كبير مع تساؤلات الدراسة والفروض الموضوعية، مما يعكس قدرًا من التناسق الداخلي بين مكونات التصميم المنهجي.

أهداف الدراسة

من حيث الواقعية والاتساق، فإن الأهداف تبدو منطقية من ناحية قابليتها للتطبيق ضمن البيئة المصرية وسياق التحول الرقمي، كما أنها متسقة إلى حد كبير مع تساؤلات الدراسة والفروض الموضوعية، مما يعكس قدرًا من التناسق الداخلي بين مكونات التصميم المنهجي.

ويمكن تحقيق هدف الدراسة في "تحليل دور الإعلام في رفع الوعي بالمدن الذكية" من خلال أدوات بحث كمية مثل الاستبيان، وهو ما يجعله هدفًا قابلاً للقياس.

ويلاحظ أن صياغة الأهداف لم تتبع نموذج SMART الشهير (Specific, Measurable, Achievable, Relevant, Time-bound).

- غير دقيقة التحديد Specific في بعض الصياغات، مثل عبارة "تحديد دور الإعلام"، التي كان يُفترض تفصيلها وفق نوع الوسائل الإعلامية، طبيعة المحتوى، الجمهور المستهدف، إلخ.

أهداف الدراسة

•تفتقر للمؤشرات القابلة للقياس **Measurable** كأن يتم الحديث عن نسبة الوعي أو مؤشرات السلوكية والمعرفية.

•لم تُربط بإطار زمني **Time-bound** مما يحدّ من قابليتها للتطبيق العملي.

كذلك، لم يتم تمييز هدف رئيسي شامل يُمثل المظلة المفاهيمية للدراسة، بل توزعت الأهداف دون تقسيم منهجي دقيق إلى مستويات رئيسية وفرعية، وهذا قد يُضعف من قوة التصميم البنائي للدراسة ويجعل من الصعب تتبع تحقيق الهدف في المناقشة النهائية للنتائج.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

لم تقدم الدراسة تعريفات إجرائية واضحة للمتغيرات، خصوصًا المتغير التابع (توعية الجمهور)، والذي بقي غامضًا من حيث أبعاده وأساليب قياسه، ولم يتم توضيح بُنية العلاقة بين المتغيرات بشكل نظري أو مستند إلى نموذج علمي معتمد، كما غابت الأطر التفسيرية مثل نظرية التأثير الإعلامي أو الاتصال التنموي.

الترابط بين المتغيرات بقي ضمنيًا واستنتاجيًا بدلًا من أن يكون موثقًا ومدعومًا بمراجع ونماذج تحليلية.

تحليل الدراسات السابقة

استعرضت الدراسة عددًا من الدراسات السابقة، تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة من الفترة ٢٠١٦-٢٠٢١، تنوعت بين دراسات تناولت الإعلام والتنمية، والمدن الذكية، وتوعية الجمهور، ولكنها لم تناقشها نقديًا ولم تُبيّن أوجه الاتفاق والاختلاف مع موضوع الدراسة الحالي.

كما أن غالبية الدراسات كانت عامة ولم تُخصص لأدوار الإعلام في المدن الذكية أو التنمية المستدامة تحديدًا، مما يُضعف من التفاعل المنهجي مع الأدبيات، لم تُوثق بعض الدراسات توثيقًا أكاديميًا سليمًا، وغاب عنها التحليل الزمني أو المقارنة السياقية. حدثت بعض الدراسات مقبولة، لكنها لم تُستخدم في بناء نموذج متكامل للدراسة.

تحليل الفروض

جاءت الفرضيات في صورة إحصائية، وهو أمر إيجابي، ولكن لم تُربط بوضوح بالأهداف أو الأسئلة.

كما أن صياغتها لم تعكس نموذجًا مفاهيميًا يوضح طبيعة العلاقات السببية بين المتغيرات.

لم يُبين إن كانت الفرضيات تدرس تأثيرًا كليًا أم تأثيرات جزئية (بين الأبعاد الفرعية)، ولم يتم تفصيل

أدوات قياسها أو آلية اختبارها.

الأفضل كان أن تُصاغ كل فرضية استنادًا إلى المتغيرات وتعريفاتها وأبعادها كما يفترض التحليل

العلمي الكمي.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم العينة ٤٠٠ استبانة تم استرجاع ٢٤٠ منها، وهو

حجم مناسب. اعتمدت على أداة الاستبانة لجمع البيانات، ولكن لم يُذكر ما إذا كانت الأداة قد خضعت للتحكيم

العلمي أو التحقق من الصدق والثبات.

لم يتم عرض تصميم الاستبانة، ولم تُذكر الفقرات المستخدمة لكل متغير، و استخدم الباحث تحليل الارتباط

والانحدار، لكن دون توضيح كافٍ للمعالجات الإحصائية، كاستخدام معاملات الثبات أو اختبارات

الفرضيات.

تفسير النتائج

جاءت نتائج الدراسة مبنية على بيانات كمية مستقاة من استبانة ميدانية، وقد أظهرت وجود علاقة إيجابية بين مستوى تعرض الجمهور لوسائل الإعلام وزيادة معرفته بمفهوم المدن الذكية، كما كشفت النتائج أن وسائل الإعلام الرقمية والمرئية كان لها التأثير الأكبر في تكوين الوعي، مقارنة بالإعلام المقروء، وهو ما يتماشى مع التوجه العالمي نحو الوسائط الرقمية.

إلا أن عرض النتائج اقتصر على الجوانب الإحصائية مثل النسب والتكرارات دون تعمق في تفسير الأسباب الكامنة خلف هذا التفاوت في التأثير، أو تحليل الفروقات بناءً على خصائص الجمهور (العمر، التعليم، المنطقة الجغرافية)، ما يُعد نقصاً في الغوص التحليلي.

تفسير النتائج

لم تُقارن النتائج بشكل مباشر مع الأدبيات السابقة التي استعرضها الباحث، إذ غابت الإشارات إلى ما إذا كانت النتائج الحالية تؤكد أو تناقض ما توصلت إليه دراسات سابقة، سواء في السياق المحلي أو الدولي. كما لم تُربط النتائج بشكل صريح بأهداف الدراسة أو فرضياتها، حيث لم يُذكر مثلاً ما إذا كانت الفرضيات قد دُعمت أو رُفضت بناءً على النتائج. ورغم أن النتائج جاءت منطقية ومفهومة في ضوء طبيعة الموضوع، فإنها افتقرت إلى التحليل المقارن والتفسير السياقي، مما قلل من عمق وقوة المناقشة العلمية.

التوصيات

قدّم الباحث مجموعة من التوصيات التي تعكس فهمًا عامًا لأهمية الإعلام في دعم توجهات المدن الذكية، مثل دعوة وسائل الإعلام إلى تكثيف التغطية الإعلامية حول مفاهيم المدن الذكية، وتحفيز الجهات الحكومية على التعاون مع وسائل الإعلام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، هذه التوصيات تتسق مع عنوان الدراسة وتوجهها العام، وتعكس رغبة الباحث في ربط النتائج بالتطبيق العملي. إنها كُتبت بصيغة إنشائية عامة دون تحديد الجهات المسؤولة عن التنفيذ أو اقتراح أدوات أو استراتيجيات إعلامية قابلة للتطبيق، كما لم يُذكر أي إطار زمني أو مؤشرات تقييم لقياس فاعلية هذه التوصيات..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

